مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني ثوابا عظيما في الجنة ثم قال عز وجل واسروا قولكم
او اجهروا به اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني ان اخفيتم كلامكم في امر محمد صلى الله عليه وسلم
او جهرتم به فانه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب من الخير والشر وذلك ان جماعة من
الكفار كانوا يتشاورون فيما بينهم فقال بعضهم لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد صلى الله
عليه وسلم يسمع فيخبره قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم واسروا قولكم او اجهروا
به فانه يعلم به ثم اخبر بما هو اخفى من هاتين الحالتين فقال انه عليم بذات الصدور فكيف
لا يعلم قول الجهر ثم قال عز وجل الا يعلم من خلق يعني الا يعلم السر من خلق السر في القلب
فكيف لا يعلم ما في قلوب العباد ثم قال عز وجل وهو اللطيف الخبير يعني لطيف علمه بكل شي
يعني يرى اثر كل شي بما في القلوب من الخير والشر ويقال اللطيف يرى اثر النملة السوداء على الصخرة
السوداء في الليلة الظلماء خبير يعني عالما بافعال العباد واقوالهم ثم ذكر نعمته على خلقه ليعرفوا
نعمته فيشكروه ويوحدوه فقال عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يعني خلق لكم الارض
ومهدها وذللها وجعلها لينة لكي تزرعوا فيها وتنتفعوا منها بالوان المنافع فامشوا في مناكبها
يعني لكي تمشوا في اطرافها ونواحيها واكامها وجبالها وهذا خبر بلفظ الامر وقال القتبي وامشوا
في مناكبها يعني جوانبها ومنكب الرجل جانباه وقال قتادة مناكبها جبالها وقال بشير بن
كعب سرية فقال لها ان اخبرتيني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت مناكبها جبالها فصارت
حرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ويقال هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا اي سهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي تمشون فيها وكلوا من رزقه
يعني تاكلون من رزق الله تعالى وتشكرونه واليه النشور يعني الى الله تبعثون من قبوركم
ويقال معناه هو الذي ذلل لكم الارض قادر على ان ينشركم يعني يبعثكم لانه ذكر اولا خلق السماء
ثم ذكر خلق الارض ثم ذكر النشور ثم خوفهم فقال عز وجل ءامنتم من في السماء قال الكلبي
ومقاتل يعني امنتم عقوبة من في السماء يعني الرب تعالى ان عصيتموه ويقال هو على الاختصار

١٤٢
ويقال امنتم من عقوبة من هو جاري حكمه في السماء قرا ابو عمرو ونافع امنتم بالمد والباقون
بغير مد بهمزتين ومعناهما واحد وهو استفهام والمراد به التوبيخ وقرا ابن كثير بهمزة واحدة
بغير مد على لفظ الخبر ان يخسف بكم الارض يعني يغور بكم الارض كما فعل بقارون فاذا هي تمور
يعني تدور بكم الى الارض السفلى ام امنتم من في السماء يعني عذاب من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا يعني حجارة كما ارسل على قوم لوط قال القتبي ام على وجهين مرة يراد به الاستفهام
كقوله ام يحسدون الناس ومرة يراد به او كقوله تعالى ام امنتم يعني او امنتم وهذا كقوله
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ثم قال عز وجل فستعلمون
كيف نذير يعني تغييري عليهم بالعذاب ويقال معناه سيظهر لكم كيف عذابي ثم قال عز وجل
ولقد كذب الذين من قبلهم يعني الامم الخالية كذبوا رسلهم فكيف كان نكير يعني كيف كان عقوبتي
اياهم وانكاري لهم ثم قال عز وجل اولم يروا الى الطير يعني اولم يعتبروا في خلق الله تعالى
كيف خلق الطيور فوقهم صافات يعني باسطات اجنحتهن في الهواء ويقبضن يعني يضممن جناحهن
ويضربن بها ما يمسكهن يعني ما يحفظهن الا الله يعني في الهواء عند القبض والبسط حافظهن
الرحمن انه بكل شي بصير يعني عالما بصلاح كل شي ثم قال عز وجل امن هذا الذي هو جند
لكم يعني حزبا لكم ومنعة لكم ينصركم من دون الرحمن يعني من عذاب الرحمن ومعناه هاتوا واخبروني
من الذي يمنعكم من عذاب الله تعالى ان عصيتموه ثم قال عز وجل ان الكافرون الا في غرور
يعني ما الكافرون الا في خداع واباطيل ثم قال عز وجل امن هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه يعني من ذا الذي يرزقكم ان حبس الله رزقه وهذا كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض ثم قال عز وجل بل لجوا يعني تمادوا في الذنب ويقال تمادوا في الكفر ويقال بل مضوا
في عتو يعني في تكبر ونفور يعني تباعد عن الايمان ثم قال عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه
يعني الكافر يمشي ضالا في الظلمة اعمى القلب يعني هو اصوب دينا ام من يمشي سويا على صراط
مستقيم على دين الاسلام وقال قتادة افمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)